رسالة الرسائل الجامعية
(٦)

مصادر النصرانية

دراسة ونقدًا

تأليف
د. عبد الرزاق بن عبد المجيد الأزرو

قدم له كلٌ من:

أ. د. محمد بن عبد الرحمن المخلص
أستاذ العقيدة والمذاهب المعاصرة
بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض

سعادة اللواء
أحمد عبد الوهاب
مؤلف كتاب: "المسيح في مصادر العقائد المسيحية"

الجزء الأول

دار التوحيد للنشر
الرياض

http://kotob.has.it

المبحث الثاني

التعريف بأقسامه

هناك اتجاهان مشهوران في تقسيم كتب ورسائل العهد الجديد، أشير إلى كلٍّ منهما بإيجاز.

الاتجاه الأول: وفيه تنقسم كتب العهد الجديد إلى ثلاثة أقسام رئيسة هي:

الأول: الأسفار التاريخية: وهي الأناجيل الأربعة: متّى، ومرقس، ولوقا، ويوحنا، بالإضافة إلى سفر أعمال الرسل، وذلك لأن الأناجيل هذه تحوي قصة حياة المسيح عليه السلام، وسفر أعمال الرسل تذكر قصص تلاميذه وحوارييه، بالإضافة إلى بولس الذي تحدّث عنه هذا السفر بإسهاب، حتى إن بعضهم ليقول عن السفر: سفر أعمال بولس.

الثاني: الأسفار التعليمية: وهي عبارة عن مجموعة رسائل عددها إحدى وعشرون رسالة، منها أربع عشرة لبولس! وثلاث ليوحنا، ورسالتان لبطرس، ورسالة واحدة لكل من يعقوب ويهوذا.

الثالث: الأسفار الأحلامية: ويندرج تحت هذا القسم سفر واحد فقط هو:

http://kotob.has.it

سفر الرؤيا، أو رؤيا يوحنا اللاهوتي.

وسوف يأتي التعريف بها جميعا وبأصحابها ـ إن شاء الله ـ عند دراسة أسانيدها أو بالأصح: نسبتها إلى كتبتها.

الاتجاه الثاني: وهو ما يرى أن التقسيم رباعي، وهاك تفصيله:

القسم الأول: الأناجيل الأربعة (متّى ومرقس ولوقا ويوحنا).

القسم الثاني: سفر أعمال الرسل.

القسم الثالث: الرسائل، وهي نوعان: أ ـ رسائل بولس الأربع عشرة.

ب ـ الرسائل الكاثوليكية السبع (رسائل يوحنا وبطرس ويعقوب ويهوذا)، وسميت كاثوليكية أي عامة أوجامعة، لكونها لم توجه ـ كرسائل بولس ـ إلى كنائس خاصة أو أناس معينين[1].

القسم الرابع: سفر رؤيا يوحنا اللاهوتي أو مشاهدات يوحنا[2].

وفي ضوء ماتقدم، يتبين أن عددكتب العهد الجديد سبعة وعشرون كتابا، ليس منها شيء ينسب إلى المسيح عليه السلام، وإنما ينسب بعضها إلى بعض تلاميذه ـ بصرف النظر عن صحة النسبة أو عدمها ـ وبعضها ينسب إلى أناس لم يشاهدوا المسيح فضلا عن السماع منه قط، ويجدر بالذكر أن الجزء الأكبر من هذه الكتب إنما من هذا الصنف الأخير كما سيأتي إن شاء الله.

(١) انظر: المسيح في مصادر العقائد المسيحية لأحمد عبد الوهاب ص١٧.

(٢) راجع في هذه التقسيمات: كتاب مواعظ الآحاد والأعياد للأب إلياس كويتر المخلصي١/١٩، ومقارنة الأديان لإبراهيم خليل أحمد ص١٢، و١٥-١٦، ومحمود علي حماية (م.ن.) ص١٠-١٢.

http://kotob.has.it

وفي الوقت ذاته يتأكد لنا ما تقدمت إليه الإشارة من أن ثمة فرقا كبيرا بين ما يسمى بالعهد الجديد، وبين الإنجيل الحق المنزل على عيسى بن مريم عليه السلام، كما أن ما بين التوراة المنزلة وبين العهد القديم من الفرق مثل ما بين السماء والأرض.

http://kotob.has.it

المطلب الخامس: التحريفات والتناقضات والأخطاء[١] في الأناجيل.

توطئة:-

إن المعيار الأول للتأكد من صحة الوحي الإلهي هو سلامته من الأخطاء والتناقضات. وثمة فرق بين كتاب مقدس أو موحى به من الله، وكتاب من تأليف البشر، حيث لا يُتصور وجود شيء في الوحي الإلهي غير الحق. ولكن من الممكن أن يتعرض الوحي السماوي ـ ما عدا القرآن الكريم الذي قد تكفل الله ﷻ بحفظه ـ للتحريف البشري، سواء بالإضافة أو الحذف أو التبديل أو التأويل، فينجم عن ذلك عدد من الأخطاء والتناقضات، فهو عندئذ لم يعد وحيا مقدّسا ـ، وبعيد عن أن يكون مصدر هدى ونور[٢].

ولو أن الإنسان نظر إلى الأناجيل الأربعة على أنها تعابير عن وجهات النظر الخاصة بجامعي التراث الشفهي المنتمين إلى مختلف الجماعات، وأنها تتكيّف مع مختلف الأوساط والاحتياجات، كما وصفت في الترجمة المسكونية (العالمية) للعهد الجديد[٣]، أو أنها كتابات ظرفية خصامية كما يصفها الآب كانينجسر[٤][٥]، لما كان

---

(١) انظر تعريف كل من التحريف والتناقض والخطأ لغةً واصطلاحا في الباب الأول: مبحث التحريفات والأخطاء والتناقضات في العهد القديم.

(٢) انظر: Ajijola,A.D; (op.cit.) P. 89 بتصرف.

(٣) انظر: Bucaille,Maurice(op.cit.) P. 58.

(٤) هو: R.P. Kannengiesser، أستاذ في المعهد الكاثوليكي بباريس (محمد شلبي شتيوي (م.ن.) ص٤٢).

(٥) انظر: Bucaille,Maurice(op.cit.) P. 57.

http://kotob.has.it
http://kotob.has.it

هناك أي استغراب أو استفهام عن هذه الأمور التي هي عيوب قد لا يسلم منها أحد من البشر غالبا. ولكن المشكلة أن تنسب هذه العيوب من تحريفٍ وتناقضٍ وخطأ إلى الله ﷻ كما هو اعتقاد جمهور النصارى. في حين يعترف القليل منهم بأنها من صنع البشر، ومن ذلك قول الآب بينوا: «... إن أشكال الأقوال أو الروايات الناتجة عن تطور طويل للتراث، لا تتمتع بنفس صحة الأقوال أو الروايات الموجودة في الأصل. وقد يدهش بعض قراء هذ العمل[١] أو قد يشعر بالحرج عندما يعلم أن هذا القول للمسيح أو هذا المثل أو ذاك التصريح بمصيره، كلهالم تُقَل مثلما نقرأ اليومَ، وأن هؤلاء الذين نقلوها إلينا قد كيّفوها وعدّلوها[٢]!».

إن شواهد التحريف والتناقض والأخطاء في الأناجيل أكثر مما قد يتصور بعض الناس، ولقد تجمعت عندي منها ـ وبتوفيق من الله ـ ما يفوق المائة عددا، وما سوف أذكر هنا من الشواهد ما هو إلا نماذج قليلة فقط، إذ يكفي من القلادة ما أحاط بالجيد.

المسألة الأولى: شواهد التحريف.

١ ـ في سلسلة نسب المسيح عليه السلام كما يذكرها كل من إنجيل متّى[٣] وإنجيل لوقا[٤]، حيث نقل يوسابيوس عن بعض آباء الكنيسة ـ وهو أفريكانوس[٥] ـ قوله:

(١) يشير إلى العمل المشترك له وللآب بومار في نظرية مصادر الأناجيل، وقد تقدم.

(٢) نقلا عن: Bucaille,Maurice(op.cit.) P. 74.

(٣) انظر: ١/ ١-١٦.

(٤) انظر: ٣/ ٢٣-٣٨.

(٥) هو: سكستوس جوليوس أفريكانوس: رحّال ومؤرخ نصراني في القرن الميلادي الثالث، وهو مؤلف الكتب المسماة "سستي"، ورسالة إلى أوريجانوس، وخمسة كتب أخرى في التأريخ، ورسالة =

«إذا أحصينا الأجيال من داود عن طريق سليمان، وجدنا الثالث قبل الأخير هو متّان الذي ولد يعقوب أبا يوسف[١]. أما إذا أحصيناها مع لوقا من ناثان بن داود، وجدنا أيضا الثالث قبل الأخير هو ملكي الذي كان ابنه هالى أبا يوسف. لأن يوسف هو ابن هالى بن ملكي»[٢].

وقد تبين بالرجوع إلى سلسلة النسب المذكورة في إنجيل لوقا أن "ملكي" لم يكن الثالث قبل الأخير ـ كما زعم ـ وإنما الخامس، إذ بين هالى وملكى: متثات ولاوي، فليس هالي ابنا لملكي بل ابن لحفيده[٣]!!! وعلى هذا فإن أحد أمرين قد وقع لا محال، إما أن تكون النسخة التي رجع إليها أفريكانوس قد حُذف منها اسم كل من متثات ولاوي، ـ وهذا ما يرجحه المعلق على كتاب يوسابيوس وهو نصراني[٤] ـ، أو يكون أفريكانوس نفسه قد تعمد هذا الحذف، ويؤيد هذا كونه قد ذكر ما ذكر في صدد دفاعه عن التناقض بين إنجيلي متّى ولوقا في سلسلة النسب هذه، ومحاولة التوفيق بينهما[٥]. وأيا كان الأمر فإن التحريف واقع بلا ريب.

= إلى أرستيديس، وفي هذه الأخيرة جاء قوله المنقول هنا. انظر: يوسابيوس القيصري (م.ن.) ص٣٤، و٣٢٢-٣٢٣، والدائرة البريطانية ١/ ٣١٥، والدائرة الأمريكية ١/ ٢٢٧.

(١) يقصد النص الوارد في إنجيل متّى١/ ١-١٦.

(٢) يوسابيوس القيصري (م.ن.) ص٣٥.

(٣) انظر: لوقا ٣/ ٢٣-٢٤.

(٤) لعله معرِّب الكتاب نفسه: القمص مرقس داود، وانظر التعليق في هامش رقم "٥" من ص٣٥.

(٥) انظر: يوسابيوس القيصري (م.ن.) ص٣٤-٣٥، و٣٢٣.

http://kotob.has.it
http://kotob.has.it

٢ ـ جاء في إنجيل متّى[١]: «الإنسان الصالح من الكنز الصالح في القلب يُخرِج الصالحات. والإنسان الشرير من الكنز الشرير يُخرج الشرور».

فلفظ "في القلب" في النص إضافة ملحَقة، ولذلك أُسقط في بعض الطبعات العربية[٢]، ووُضع في بعضها بين قوسين هلاليين[٣]، كما استُبعد أيضا في النسخة القياسية المراجعة باللغة الإنجليزية[٤].

٣ ـ ما ورد في إنجيل متّى أيضا[٥]: «حينئذ تم ما قيل بإرميا النبي القائل: وأخذوا الثلاثين من الفضة ثمن المُثمن الذي ثمّنوه من بني إسرائيل وأعطوها عن حقل الفخّاري[٦] كما أمرني الرب».

فهذا النقل المزعوم عن إرميا النبي ليس له وجود في سفر إرميا ـ ولو بالمعنى ـ من ألفه إلى يائه، وإنما يوجد نص آخر قريب منه في سفر زكريا وهو: «فقلت لهم إن حسُن في أعينكم فأعطوني أجرتي وإلا فامتنعوا. فوزنوا أجرتي ثلاثين من الفضة. فقال لي الرب: ألقها إلى الفخّاري الثمن الكريم الذي ثمّنوني به. فأخذت الثلاثين

(١) ١٢/ ٣٥.

(٢) مثل طبعات سنوات ١٨٢٣م و١٨٤٤م و١٨٨٢م. انظر: رحمت الله الهندي (م.ن.) ٢/ ٥٠٧ ـ تعليق المحقق ـ.

(٣) كما في طبعتي سنة ١٨٦٥م و١٩٨٣م.

(٤) انظر: طبعة ١٩٦٧م فما بعدها للناشر: Harper Collins Publishers، بجلاسجو، المملكة المتحة.

(٥) ٢٧/ ٩-١٠.

(٦) الفخّاري: هو صانع الأواني من الفخار أي الخَزَف، وهو كل ما عُمل من طين وشُوي بالنار. انظر: القاموس ص٥٨٥ و١٠٣٨، وقاموس ك.م. ص٦٧١.

من الفضة وألقيتها إلى الفخاري في بيت الرب»[١].

قلت، فعلى هذا الأساس يلزم النصارى أحد الأمور الآتية:

أ ـ إما أن يكون نص متّى كما هو حاليا صحيحا لم يُحرّف، فحينئذ يجب الإقرار بوقوع التحريف بالحذف والإسقاط في سفر إرميا.

ب ـ وإما أن يكون ذكر اسم "إرميا" في النص تحريفا، فيكون في الأصل: زكريا ثم أُبدل، وهذا رأي بعض علمائهم[٢]. أما قول بعضهم بأن زكريا لعله قد سُمي بإرميا أيضا[٣]، فقول لا برهان عليه ولا مستند له.

ج ـ وإما أن يكون نص متّى في الأصل بدون ذكر أي اسم لا إرميا ولا زكريا ثم حرّف النص بإضافة اسم إرميا إليه، وهذا أيضا قول لبعض علماء النصارى[٤].

المسألة الثانية: شواهد التناقض:-

١ ـ شهادة قائد المائة في حادثة الصلب كما وردت في كل من إنجيل متّى: «وأما قائد المائة والذين معه يحرسون يسوع فلما رأوا الزلزلة وما كان، خافوا جدا وقالوا: حقا كان هذا ابن الله»[٥]، و إنجيل مرقس: «ولما رأى قائد المائة الواقفُ مقابله أنه صرخ هكذا وأسلم الروح، قال: حقا كان هذا

(١) سفر زكريا ١١/ ١٢-١٣.

(٢) انظر: رحمت الله الهندي (م.ن.) ٢/ ٤٩٤.

(٣) نفسه ٢/ ٤٩٥.

(٤) نفسه ٢/ ٤٩٤.

(٥) متّى ٢٧/ ٤٥.

http://kotob.has.it
http://kotob.has.it

الإنسان ابن الله »[١]، وإنجيل لوقا: « فلما رأى قائد المائة ما كان، مجّد الله قائلا: بالحقيقة كان هذا الإنسان بارّا »[٢].

فالتناقض بين الأناجيل الثلاثة هنا من أوجه:

أ ـ في الرائي والقائل، أهو شخص واحد كما في مرقس ولوقا، أم مجموعة من الأشخاص كما في متّى؟

ب ـ في الدافع للقائل إلى قوله هذا: ففي متّى هو: رؤيتهم للزلزال وما قد وقع، و في لوقا، رؤيته ما قد وقع، وأما في مرقس، فإنه قال ما قال لما رأى أن المصلوب صرخ وأسلم الروح، أي خرجت روحه.

ج ـ في القول نفسه ففي متّى: « حقا كان هذا ابن الله »، وفي مرقس: « حقا كان هذا **الإنسان** ابن الله »، وفي لوقا: « بالحقيقة كان هذا **الإنسان** بارّا ».

وهنا نقطة مهمة وهي أن في إنجيل متّى استُخدم لفظ: "ابن الله" وليس "الإنسان"، وأما في مرقس فقد عُبّر بالاثنين أعني: الإنسان وابن الله. بينما في لوقا جاء التعبير بالإنسان والبار دون ذكر ابن الله. فيستنتَج من هذا أن كتّاب الأناجيل قد استخدموا العبارتين، أعني "ابن الله" و"البار" على أنهما مترادفتان، فكل بار ـ في اصطلاحهم ـ ابن الله، وعلى هذا الأساس كان المسيح ابن الله[٣].

مع ملاحظة أن اللفظ الوارد في النسخة القياسية المراجعة RSV هو:

(١) مرقس ١٥/ ٣٩.

(٢) لوقا ٢٣/ ٤٧.

(٣) انظر: Ajijola, A.D; (op.cit.) P.55-56 بتصرف.

"Innocent" و يعني: البريء وليس البار!!!

٢ ـ جاء في إنجيل متّى على لسان المسيح عليه السلام: « وأنا أقول لك أيضا أنت بطرس وعلى هذه الصّخرة أبني كنيستي، وأبواب الجحيم لن تقوى عليها، وأعطيك مفاتيح ملكوت السماوات، فكل ما تربطه على الأرض يكون مربوطا في السماوات، وكل ما تحُلُّه على الأرض يكون محلولا في السماوات »[١].

وبعد ذكر هذه الأوصاف العجيبة والامتيازات الرهيبة لبطرس، بعد كل ذلك بثلاث فقرات وفي الإصحاح نفسه، تحوّل هذا الحواري من إنسان إلهي يُحل ما يشاء ويعقد ما يريد سواء في السماوات أو في الأرض ـ والعياذ بالله ـ إلى شيطان مريد فوُصف مرة أخرى على لسان المسيح عليه السلام أيضا هكذا: « فالتفت وقال لبطرس: اذهب عني يا شيطان أنت معثرة لي لأنك لا تهتم بما لله لكن بما للناس »[٢]!

٣ ـ ومن تناقضات الأناجيل والعقائد النصرانية بصفة عامة ما جاء في قصة تسليم يهوذا الإسخريوطي المسيحَ لأعدائه والتي انتهت بصلبه كما يزعمون[٣]، وما يتبع ذلك من استنزال اللعن والويل على هذا التلميذ الذي صارت الخيانة علما بارزا ومعلما رئيسا له منذ ذلك الحين وإلى يومنا هذا، فكيف يوفّق بين هذا وبين الركن الأصيل والأساس الركيز للملة النصرانية برمتها وهو أن المسيح قد أتى لخلاص البشرية، ولن يتم هذا الخلاص إلا بموته على

(١) متّى ١٦/ ١٨-١٩.

(٢) متّى ١٦/ ٢٣.

(٣) انظر: متّى ٢٦/ ١٤-١٦، و٤٧-٥٧، ومرقس ١٤/ ١٠-١١ و٤٣-٥٣، ولوقا ٢٢/ ٣-٦، و٤٧-٥٤.

http://kotob.has.it
http://kotob.has.it

الصليب[١]، وما كان هذا ليتم إلا من أعدائه، وما كانوا ليظفروا به إلا بواسطة هذا التلميذ القريب منه. فهل هو بعد ذلك يستحق أي عتاب فضلا عن اللعن والإبعاد؟

لقد أجاب كاتب نصراني معاصر في مقالة عنون لها بقوله: «إن يهوذا كان محقا في خيانته للمسيح»[٢]. وهي مقالة مصوغة بأسلوب أدبي رصين، أحُثّ كل نصراني على الاطلاع عليها إن أمكن ذلك.

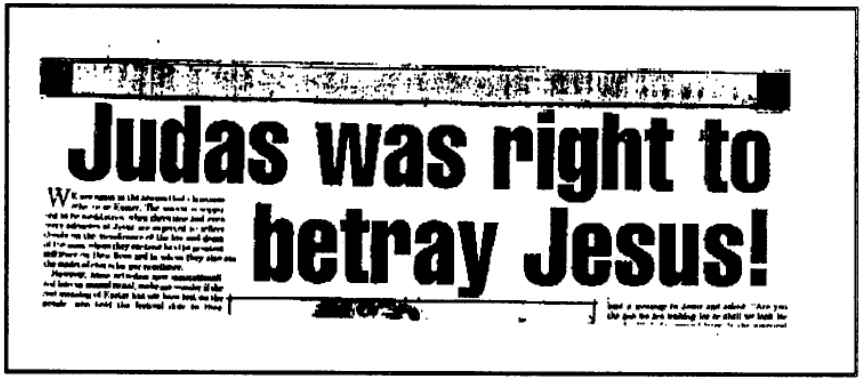
Judas was right to betray Jesus!

صورة العنوان الرئيس من المجلة

هذا ولعل القارئ يلحظ تركيزي في شواهد التناقضات هذه على ما جاء في الأناجيل الثلاثة ـ متّى ومرقس ولوقا ـ وذلك راجع إلى سببين: أولهما أن هذه الثلاثة هي التي تسمى بالأناجيل المتشابهة، والثاني: أن اختلاف الإنجيل الرابع ـ إنجيل

(١) انظر: متّى ٢٠/ ٢٨، ومرقس ١٠/ ٤٥، ويوحنا ٣/ ١٦، و١ ـ كورنثوس ١٥/ ٣، و٢ ـ كورنثوس ٥/ ٢١.

(٢) انظر: مجلة هيد لانس "Head Lines" الشهرية النيجيرية، عدد٢٥١، الصادرة في مارس ١٩٩٤م، ص١٨-٢١.

يوحنا ـ عن هذه الثلاثة أمر مسلّم به حتى في الأوساط النصرانية، وقد جاء في دائرة المعارف الأمريكية ما نصه: «إن هناك مشكلة مهمة وصعبة تنجم عن التناقض الذي يظهر في نواح كثيرة بين الإنجيل الرابع والثلاثة المتشابهة. إن الاختلاف بينهما عظيم، ... لدرجة أنه لو قبلت الأناجيل المتشابهة أو اعتبرت صحيحةً وموثوقا بها، فإن ما يترتب على ذلك هو عدم صحة إنجيل يوحنا»[١]. ومن أراد الوقوف على شيء من شواهد هذه التناقضات فليرجع إلى مظانها[٢]، وبالله التوفيق.

المسألة الثالثة: شواهد الخطأ.

١ ـ جاء في إنجيل متّى[٣]: «فذهب التلميذان وفعلا كما أمرهما يسوع، وأتيا بالأتان والجحش ووضعا عليهما ثيابهما فجلس عليهما».

فلا أدري كيف جلس يسوع أو أُجلس على الأتان والجحش معا، ولا ما هو الدافع لذلك أصلا؟ أليس الجلوس على واحد منهما أسهل وأقرب؟ إن الواقع أن كاتب إنجيل متّى وقع هنا في خطأ لغوي، فظن أن الجحش[٤] غير الأتان[٥] بخلاف ما ورد حتى في سائر أسفار الكتاب المقدس نفسه[٦].

(١) الدائرة الأمريكية ١٣/ ٧٣.

(٢) راجع مثلا: إنجيل يوحنا في الميزان ص٥٠١-٥٩٢.

(٣) ٢١/ ٦-٧.

(٤) الجحش: ولد الحمار، ويجمع على جحاش وجحشان. القاموس ص٧٥٦.

(٥) الأتان: أنثى الحمار أي الحمارة، ويجمع على آتن وأُتُن ومأتوناء. القاموس ص١٥١٥.

(٦) أي أن الجحش هو ابن الأتان كما في زكريا ٩/ ٩، ويوحنا ١٢/ ١٥. وانظر كذلك: مرقس ١١/ ٧ ولوقا ١٩/ ٣٥، ومحمود علي حماية (م.ن.) ص٩٣-٩٤.

http://kotob.has.it
http://kotob.has.it

٢ ـ جاء في إنجيل لوقا[١]: « وبالحق أقول لكم إن أرامل كثيرة كنّ في إسرائيل في أيام إيليا[٢] حين أغلقت السماء مدة ثلاث سنين وستة أشهر لما كان جوع عظيم في الأرض كلها ».

فهذا التحديد لمدة انقطاع المطر عنهم في زمن إيليا خطأ، وذلك لأن المطر قد نزل في السنة الثالثة كما جاء في سفر الملوك الأول: « وكان من هنا إلى هنا أن السماء اسودت من الغيم والريح وكان مطر عظيم »[٣].

٣ ـ في نسب المسيح عليه السلام: وقد ورد في كل من إنجيل متّى[٤] وإنجيل لوقا[٥].

وحيث كانت معظم الدراسات السابقة تُركّز على إبراز التناقضات والاختلافات بين سلسلة متّى وسلسلة لوقا، أحببت أن أصرف الجهد في هذه الدراسة إلى جانب إبراز الأخطاء في ما يذكره الاثنان معا، ويتلخص ذلك في النقاط الآتية:

أولا: جاء في سلسلة متّى: « ويوشيا ولد يكنيا وإخوته عند سبي بابل »[٦].

وهذا خطأ لأمورٍ، من أهمها:

(١) ٤/ ٢٥، وانظر كذلك رسالة يعقوب ٥/ ١٧.

(٢) إيليا: أحد أنبياء بني إسرائيل في المملكة الشمالية (إسرائيل)، كما جاء في قاموس ك.م. ص١٤٤.

(٣) ١ ـ الملوك ١٨/ ٤٥، وأما النص على أن ذلك كان في السنة الثالثة ففي ١٨/ ١ من السفر نفسه. وانظر: رحمت الله الهندي (م.ن.) ٢/ ٣٤٣.

(٤) انظر: ١/ ١-١٧.

(٥) انظر: ٣/ ٢٣-٣٨.

(٦) متّى ١/ ١١.

أ ـ أن يوشيا هذا قد مات قبل السبي[١] المذكور بنحو اثني عشر عاما[٢] فكيف يولد له في ذلك الوقت؟ أي بعد موته باثنتي عشرة سنة!

ب ـ أن يكنيا ابن ابن يوشيا وليس ابنه المباشر، كما جاء ذلك بوضوح في سفر أخبار الأيام الأول[٣] حيث قال: « وبنوا يوشيا: البكر يوحانان، الثاني يهوياقيم، الثالث صدقيّا، الرابع شلّوم، وابنا يهوياقيم: يكنيا ابنه وصدقيّا[٤] ابنه ».

ج ـ أن يكنيا كان عمره لما تولى الملك في ٥٩٧ق.م.ثماني عشرة سنة[٥] ـ حسب ما يرجحه واضعوا قاموس كتاب النصارى المقدس[٦] ـ فيكون قد ولد في عام ٦١٥ ق.م. أي (٥٩٧+١٨= ٦١٥)، وباتفاق النصارى أن السبي لم يكن قط في تلك السنة أعني: ٦١٥ ق.م. وإنما كان في ٦٠٥ و٥٩٧ أو ٥٩٨ أو ٥٩٩ و٥٨٧

(١) أي السبي الذي كان في ٥٩٧ ق.م. انظر: رحمت الله الهندي (م.ن.) ٢/ ٥٤٠ ـ تعليق المحقق ـ. وحتى لو قلنا إن المراد هو: السبي الذي كان في عام ٦٠٥ ـ بناء على ما جاء في قاموس ك.م. ص٤٥٨ من أن السبي الأول لبني إسرائيل كان في عام ٦٠٥ ق.م. ـ فإن يوشيا قد مات قبل ذلك بثلاث سنوات أي في عام ٦٠٨ ق.م. انظر: قاموس ك.م. ص١١١٩.

(٢) أي في عام ٦٠٨م، حيث قد ملك بعده كل من يهوآحاز لثلاثة أشهر ويهوياقيم لإحدى عشرة سنة ثم يكنيا أو يهوياكين لثلاثة أشهر، وهو الذي سيق أسيرا إلى بابل في عام ٥٩٧ ق.م. انظر: رحمت الله الهندي (م.ن.) ٢/ ٢٩٦، وقاموس ك.م. ص٤٥٨ و٩١٧ و١٠٨١ و١٠٩٩.

(٣) ٣/ ١٥-١٦، وانظر كذلك: ٢ ـ الملوك٢٣/ ٣٤ و٢٤/ ٦، وقاموس ك.م. ص٩١٧ و١٠٣٧ و١٠٩٩.

(٤) أي أن له ابنا اسمه صدقيا، وأخا اسمه كذلك.

(٥) انظر: ٢ ـ الملوك ٢٤/ ٨، وهناك ما يخالفه في سفر أخبار الأيام الثاني ٣٦/ ٩ حيث جاء فيه أنه كان ابن ثماني سنين فقط.

(٦) انظر: ص١٠٩٩ من القاموس.

http://kotob.has.it
http://kotob.has.it

و٥٨٢ ق.م.[١]، فما معنى قول متّى إن يكنيا ولد ـ هو وإخوته ـ عند سبي بابل؟!!!

د ـ أن يكنيا لم يكن له إخوة أصلا، وإنما كان له أخ واحد فقط اسمه صدقيا كما هو واضح في نص أخبار الأيام الأول المذكور أعلاه.

فالذي يظهر أن كاتب إنجيل متّى قد وقع في هذا الخطأ من حيث أسقط اسم يهوياقيم من السلسلة، فنسب يكنيا إلى جده يوشيا مباشرة، وجعل أعمامه إخوة له. فهل كان هذا الإسقاط منه مجرد سهو أو سبق قلم؟ لا والله. وإنما السبب هو أنه حسب ما جاء في العهد القديم فإن عيسى عليه السلام لو صح أنه من نسل يهوياقيم لما جاز له الجلوس أصلا على كرسي مُلك داود ولا أن يكون هو المسيح الموعود به. كما جاء هذا مصرحا به في سفر إرميا[٢]: «لذلك هكذا قال الرب عن يهوياقيم[٣] ملك يهوذا، لا يكون له جالس على كرسي داود... وأُعاقبه ونسله وعبيده على إثمهم...»[٤].

ثانيا: في سلسلة متّى ولوقا ورد ذكر "زربابل"، ولكن في متّى أنه والد أبيهود[٥]،

(١) انظر: قاموس ك.م. ص٤٥٨، ومقدمة NAB ص٤٠، وانظر ما تقدم في التعريف بالسبي البابلي في ص١٣٣.

(٢) ٣٦/ ٣٠-٣١.

(٣) هو: يهوياقيم بن يوشيا، ملك يهوذا، تولى الملك في ٦٠٨ ق.م. وكان عمره ٢٥ عاما، وقد ملك لإحدى عشرة سنة، وكان من عباد الأوثان، ولما كتب له النبي إرميا كتابا ينذره فيه بعقاب الله إذا لم يتب ويرجع إلى الله، استخفّه وأحرقه (الكتاب) بالنار، فلهذا استحق العقاب المذكور في السفر هو ونسله. انظر: إرميا ٣٦/ ٢٠-٢٩، وقاموس ك.م. ص١٠٩٨-١٠٩٩.

(٤) راجع: رحمت الله الهندي (م.ن.) ١/ ٢٠٣، و٢/ ٢٩٦-٢٩٧، و٣٤٣، و"K.Alan (op.cit.) P.55".

(٥) انظر: متّى ١/ ١٣.

بينما في لوقا أنه والد ريسا[١]. وكل منهما خطأ، إذ قد جاء ذكر أولاد زربابل في العهد القديم وليس فيهم أبيهود ولا ريسا[٢].

ثالثا: أشار متّى في سلسلته إلى أنه في كل قسم من الأقسام الثلاثة المذكورة عنده توجد أربعة عشر جيلا[٣]، مع أنه في القسم الأخير ـ أي من سبي بابل إلى يسوع ـ لم يذكر سوى ثلاثة عشر جيلا!!!

كما أنه أخطأ في القسم الثاني أيضا ـ أي من داود إلى سبي بابل ـ إذ فيه في الحقيقة ثمانية عشر جيلا وليست أربعة عشر جيلا كما قال، وهذا واضح جدا في سفر أخبار الأيام الأول حيث جاء فيه: «وابن سليمان رحبعام، وابنه أبيّا، وابنه آسا، وابنه يهوشافاط، وابنه يورام، وابنه أخزيا، وابنه يوآش، وابنه أمصيا، وابنه عزريا، و ابنه يوثام، وابنه آحاز، وابنه حزقيا، وابنه منسّى، وابنه آمون، وابنه يوشيا، وبنو يوشيا البكر يوحانان، الثاني يهوياقيم، الثالث صدقيا، الرابع شلّوم. وابنا يهوياقيم: يكنيا...»[٤]. فلذلك جاء قول أحد كبار رؤساء الكنيسة في القرن الماضي، نيومن[٥] متأسفا: «إنه كان تسليم اتحاد الواحد والثلاثة ضروريا في الملة المسيحية، والآن

(١) انظر: لوقا ٣/ ٢٧.

(٢) انظر: ١ ـ أخبار الأيام ٣/ ١٩-٢٠.

(٣) انظر: متّى ١/ ١٧.

(٤) ١ ـ أخبار الأيام ٣/ ١٠-١٦.

(٥) هو: نيو من، جون هنري، رجل إنجليزي، بروتستانتي النشأة، كان شديد الرغبة في إصلاح الكنيسة وقد تحوّل إلى الكاثوليكية وصار من أكبر أنصارها في إنجلترا، وله عدة مؤلفات منها: الدفاع عن حياتي. توفي سنة ١٨٩٠م. الموسوعة العربية الميسرة ص١٨٧٤، والدائرة البريطانية ١٦/ ٣٦٣.

http://kotob.has.it
http://kotob.has.it

تسليم اتحاد ثمانية عشر وأربعة عشر أيضا ضروري، لأنه لا احتمال لوقوع الغلط في الكتب المقدسة »[١]!

ولنكتف بهذا القدر القليل من شواهد التحريفات والتناقضات والأخطاء في ما يسمى بالأناجيل المقدسة[٢]، إذ في ذلك كفاية لمبتغي الحق وطالبه إن شاء الله. بل وقد أدّى الشعور بشناعة هذه الأمور بكثير من قرّاء هذه الأناجيل إلى ترك الديانة النصرانية بأكملها، على الرغم من محاولات قساوسة الكنيسة ورؤسائها تهوين الأمر أو التقليل من أهميته وخطورته، فيقولون تارة: "إن هناك بعض الفارق أو التناقض في قليل من الروايات" وتارة أخرى يقولون: "إن بين الأناجيل بعض الفوارق التافهة"[٣]، أو أن هذه الأخطاء والتحريفات من النساخ[٤] أو أن فيها "بعض السهوات الإملائية الطفيفة جدا"[٥]...الخ. ولكن السؤال: هل يُعقل وجود تناقضات وأخطاء وتحريفات في كتابٍ مقدّسٍ مكتوبٍ بإلهام، ولو كان كل ذلك أقل من قليل؟!!!

---

(١) نقلا عن: رحمت الله الهندي (م.ن.) ٢/ ٢٩٩.

(٢) ومن المراجع للتوسع في هذا: رحمت الله الهندي (م.ن.) ١/ ١٨٧-٢٤٤ و٢/ ٢٩٤-٣٥٠ و٤٩١-٥١٢ و٥٣٨-٥٤١، ومناظرة بين الإسلام والنصرانية ص٥٢-٥٦، ومناظرة الشيخ أحمد ديدات مع كل من القس جيمي شواغارت، والقس ستانلى شوبيرج بعنوان: هل الكتاب المقدس كلام الله. ومن المراجع الأجنبية:

Ajijola, A.D; (op.cit.) P.106-113, K. Alan (op.cit.) P.54-111, Abdul Hayee, SK.MD. (op.cit.) P.11-13 & Damashkiyah, AbdurRahman; Let the Bible Speak P.57-62

(٣) انظر: أديان العالم لحبيب سعيد ص٢٧٧، نقلا عن: محمود علي حماية (م.ن.) ص٨٠.

(٤) انظر: Deedat, Ahmed; Is the Bible God's Word P.23، وقول جيمي شواغارت في مناظرته مع الشيخ أحمد ديدات (م.ن.).

(٥) قاموس ك.م. ص٧٦٣.

http://kotob.has.it